نص أمي من أوجاريت
(ترجمة ودراسة لغويّة–فكريّة)

خولة شيخة

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربيّة، كليّة الآداب، جامعة حلب

الملخص

يتناول البحث نصاً عن أمي من أوجاريت، فيقدّم ترجمة له ودراسة لغويّة – فكريّة، وتتبع أهمية هذا البحث من موضوعه ولغته،أمّا موضوعه فقد تحدّث عن الأم (العنصر المؤنث في الحياة بدلالاته المطلقة)، وأمّا لغته فقد دوّن بأربع لغات،الأولى: لغة النساء الرمزيّة، والثانية: لغة النساء الصوتيّة التي عبرت باللفظ عن الرموز السومريّة، والثالثة اللغة البابليّة الوسيطة، والرابعة:الحثيّة، يبدأ البحث بمقدمة يعرّف فيها بالنص أثرياً، و يعرض قراءة نوجيرول "Nougayrol"، ويترجم النص مستعيناً بمعجم الإشارات المسماريّة، ومعجم اللغة الأكّدية، ثمّ يدرس الرمز دراسة لغوية – فكريّةً كاشفاً عن طاقاته التكثيفية، ويختم البحث بالنتائج التي وصل إليها،وبفهرس لمراجع البحث العربيّة والأجنبيّة.

الكلمات المفتاحيّة:أمي – ترجمة– لغوية

ورد البحث للمجلة بتاريخ ا 24/ 2020/12

قبل للنشر بتاريخ 5/18 /2020

1-مقدمة:

بين أيدينا النص R.S. 25.421[1] من أوجاريت الذي يقدم العنصر المؤنث برمزه الأمومي(إننا وعشتار)[2] ، من كينونته الأولى ككلمة ستبني كوناً إلى جوهر كامن في حاضنة خلق، إنها أمي في المشاهدة: مضيئة وسنيّة وبهيّة، وفي التفكّر:هي الروح خالدة على مر الزمن، فمنها أزهر الفردوس وابتدأ الزمان، وفاض الدّهرأعواماً أعواماً، ومن بهجتها كان العيد وكانت بشارة الولادة، ومن جسدها كان الخِصب شذا عَرْفٍ، ومن جسدها كان الخِصب تجلياً، وكموناً.

1-1-وصف النص:

عثر على هذا النص في مكتبة رفآنو(Rapʾanu(rpʾan، وقام نوجيرول بقراءته ونشره عام 1968في Ugaritica5، وهو مدون على وجهين ، و تعرض للتلف يقع في ثمانية أعمدة، بلغ عدد سطوره ثمانية وسبعين سطراً، فصل عمودٌ ضيقٌ بين كلّ عمودين عريضين، وعدّ بمنزلة الحافة اليمنى للعمود السابق له، إذ لم يدون عليه من الكتابة إلا إذا لم يتسع سطر العمود العريض الذي قبله، وقُسّمت الأعمدة إلى خطوط أفقية، أمّا الأعمدة الأربعة العريضة، فجاءت الكتابة فوقها، وخصّ الكاتب كلّ عمود بلغة، فكُتب العمود الأول من وجه الرقيم باللغة السومريّة النسائيّة، وكتب العمود الثاني بالسومريّة النسائيّة الصوتيّة التي تميزت بعض كلماتها عن السومريّة النسائيّة، إمّا بطريقة كتابة مقطعيّة جديدة، وإمّا بسمة لهجيّة صوتيّة، وكتب الثالث

[1] NOUGAYROL,J,1968 –Choix de textes littéraires, Signalement lyrique, Paris, UGARITIC 5(310-319),p 312.

[2] إلهة سومريّة –أكّدية، وأصل الاسم في اللغة السومريّة، (نين–أنا) وأصل الاسم في الأكديّة (عشتار) ومن وظائفها إلهة نجم الزهرة (فينوس) ينظر ادزارد، وآخرون (د. ت)–قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومريّة والبابليّة) في الحضارة السومريّة (الأوغاريتيّة والفينيقيّة)،عرّبه:محمّد وحيد خياطة، ط1، دار مكتبة سومر،حلب، ص 53 ومابعدها.سيكشف النص الذي نتناوله بالدراسة الإلهة بصفتها الأم الكبرى للكون، والوسيط الذي يستقبل التلقي الإلهي لينشره في السماء والأرض .

باللغة البابليّة الوسيطة، ودوّن العمود الرابع الذي غلب عليه التلف باللغة الحثيّة و ابتدأ قفا الرقيم باللغة الحثيّة.

ويعيد قارئ النص زمن نسخة النص الأصلية إلى السنة السادسة والعشرين لحكم سمسوإيلونا Samsu-iluna (1749– 1712 ق.م) خليفة حمورابيHamurapi (1792–1750 ق.م).

2-قراءة النص وترجمته[1]:

2	[INIM.LUGAL. LA.KE$_4$ INIM. BI.LI. BI·GU·UL.E[2]]	2–[كلمة الملك الفائضة(جمالاً)، كلمة قلها
	[……]	
	[ ] i-na [ ]	
4	[ŠU.DIM.MA.ÀM NÍG.BI MU.UN. SAR.SAR[3]]	4–[إنها نشطة وهي تنمو]
	[……]	
	] | du-sá-a-at	
5	[KI.ÁG[4] MÍ.DUG.GA ZI. ŠÀ.GÁL.LA. ÀM]	5–[المحبة الطيبة قد أعطت]
	…….]	
	[ ] ? | [it-ta(?)-]di-in	
7	[SILA$_4$ Ì.DÙG.GA[5] LÀL Ì.NUN ZAL.LE SA.GA.KA$_4$]	7–[حَملاً طيباً عسلَ القلب
	[……]	
9	[. . .]dišpu(LÀL) | [. . .]ša libbi(ŠÀ) ^{bi}	
	[GISKIM.AMA.MU 2.KAM. MA	9–[علامة أمي الثانية لأعطينّك]

[1] (UGARITIC$_5$,312ff).

[2] نشير إلى أن ما جاء في السطور السومريّة هو ترميم، وفي نسختنا كانت مهشّمة، قلها :gu-ul: نادى ،bi:ضمير الشخص الثالث لغير العاقل، و e علامة الفاعليّة.

[3] -mu.un. sar.sar: ينمو؛ فعل مضارع سومري، و mu تفيد البناء للمعلوم.

[4] ki. ág :محبة.

[5] ì. dùg. ga :المصدر السومري يعني الطيبة.

	GA .MU.RA.AB.SUM]	
	[……]	
	[itti(GISKIM)[1] ummi(AMA)[mi]-ia ša-ni-t]a(?)| [lu-ud-din-ku[2]]	
11	[ama.mu sù.du.ág.gin$_x$ an.ur.ra lu.lim[3].ḫur.sag. ga]	11–[أمي ضوء السماء غزال جبلي]
	[……]	
13	[mul á.gú.zi.ga u$_4$.sa$_9$[4]. dagal.la. ke$_4$]	13–[نجم الصباح لا يزال في منتصف النهار]
	[……]	
	[…..i]m(?)-ti (?) [.. t] i i[…..]er (?)tù	
15	[[na4] gug kal.la [na4] du$_8$. ši.a. mar. ḫa. ši[ki]]	15–[عقيق نادر زبرجد (مدينة بَرخش]
	[……]	
	[[aban]sānd]u[5] [a.q]ar·tù[6] | [ab]an[d]ušû[7] bá-r[a-aḫ-ši]	
17	[gil.sa DUMU .SAL.lugal ḫi.li du$_8$.du$_8$.a]	17–مجوهرات ابنة الملك الجذابة تُعشّق (في مادة ثمينة)
	[……]	
	[š]u-ku-ut-ti mārat šarri [š]a ku-	

[1] itti– (GISKIM):**العلامة**، الإشارة ...كلمة السّر، المعلومات الداخلية الأسرار(الجبوري،علي ياسين،2010– قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة،ط1، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنيّة ،234ص).

[2] فعل ماض ثلاثي مجرد،صحيح سالم، من المصدر nadānu،أسند إلى ضمير المفرد المتكلم، فتحولت الفتحة الدالة على الإسناد إلى ضمة؛ لأنه سبق بأسلوب توكيد، اتصل به ضمير المفعول به المفرد المذكر المخاطب.

[3] غزال كلمة دخيلة من الأكّديّة إلى السومريّة.

[4] ظرف سومري يعني منتصف النهار.

[5] sāndu=sāmtuالحجر الأحمر، يأتي غالباً وصفاً للعقيق الأحمر (الجبوري–قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة، ،ص509).

[6] نادر ،شحيح،غالي الثمن(الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ، ص56).

[7] حجرة كريمة ذات لون مميز (الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ، ص116).

	uz-bá[1] tu-uḫ-ḫu-da[2]]	
19	[kàd [na4] nír.ra bibra (ḪÚL) (ḫuš.a)]	19- عِقدة حجر كريم طير أحمر
	[.....]	
	ki.ṣí-ir[3] ḫu-la-li[4] | bi-ib-ru[5] ḫu.uš.šu.u[6]	
21	[ḫar.an .na šu. gur.an.tu. sur. ra]	21- سوار قصدير حلقة حديديّة
	[.....]	
	ši-me-er an-na-ak-ki | un-qí parzilli	
23	[girin(?) guškin kù.babbar zaing .ga]	23-شظيّة الذهب فضة نقيّة
	[za.l] a-qa	
	ši-bir$_x$-ti ḫurāṣi kaspu eb-bu	
24	[.....]	24-حزمة قصب حلقة (كُحلية) القصبة التي في الحنجرة تعلق
	[.....]	
	šūr(u) ḫu-ul-lu ṣí-ip-pa-tum | šá i-na nap-ša-ti i-ḫal-lu-lu	
26	[[d]lama [na4]giš.nu$_x$. gal ki. gal [na4] za . gín. na gub. ba. àm	26- تمثال المرمر الإلهي الذي أخذ (حصة) من اللازورد

[1] الجاذبية،الجمال(الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة، 288).

[2] فعل مضارع مضعف من المصدر(uḫḫudu)،مسند إلى ضمير المفرد الغائب المؤنث، وأبدلت الزاي دالاً تأثراً بالأبجدية الأوجاريتيّة، و a في آخر الفعل ventive.

[3] العقدة...تضيق القناة الهضمية، مقبض...أبزيم، مصطلح فلكي مخصص لأغراض سحريّة،(الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ،271) ، وهو اسم ثلاثي مفرد،مذكر، مشتق على زنة الصفة الفعليّة.

[4] حجر كريم، كلمة أكّدية دخيلة إلى السومرية (الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ،202).

[5] طير، إبريق طويل العنق، وهي كلمة دخيلة من السومرية (الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ،89).

[6] أحمر، كلمة سومرية دخيلة(الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ، ص 209).

	[……] [[ll]]lamassu [aban]gišnugallu | [š]a i-na uq-ni-i i-za-az[1]	
28	[dìm. ma. zú.til la ḫi-li šu.gìr gùr. ru .a]	28– لوحة عاجية منجزة (بـ)البهجة هي مملوءة
	[……] [m]a-ku-ut šinni qú-ut-tù- tù | [š]a ul-ṣa ma-la-at	
30	[giskim .ama.mu.3 .kam.ma ga. mu.ra.ab.sum]	30– علامة أمي الثالثة لأعطينّك
	] …… ga-]mu-ra- an-sum(?)] [itt]a ummi[mi]-ia | ša-lu-ul-ta lu-ud-din-ku	
32	[am]. mu IM.šèg.an . na a. numun .sag .gá. ke$_4$]	32–أمي مطر الزمان ماء البذور الأولى
	[am-m]a an-ku em[u(?) . .] | a-ni-ku sà·an-aq-ak-k[i] ummi[mi] ša-mu-tù ši-ma-an[2] me-e zēri ma-ḫu-ru-ú	
34	[ebur sár(//ḫé) . nun bulug$_3$. ba. til.la guru$_5$ uš(?). sa(?)]	34– حصاد وفير حنطة مجهزة[3]
	e(?)bu(?)ur(??) sà-ar-tab-b[á] |?? uš-sa-a ebūru nu-uḫ-šu ḫu- un-ṭù | sal-tù	

[1] أخذ حصة من ...إذا جاء مع حرف الجر i-na ينظر(الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة،ص725)،وهو فعل في صيغة الماضي، ثلاثي مجرد، معتل أجوف من المصدر zâzu.

[2] الفصل، الوقت، الأصل في الكلمة أن تأتي بالسين، ولكن وردت في البابلية القديمة، وأوجاريت بالشين:(الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ،527).

في العربية :الزمان من السنة الفصل، (ابن منظور، جمال الدين (د.ت) لسان العرب، دار صادر، بيروت ، باب الزاي،مادة زمن).

[3] حبوب مجهزة (الجبوري، ، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة، ص 507).

36–بستان ربيعي (غني) مملوء بالملذات	[kiri$_x$ la.la(.me) asilal^{lal} sa$_5$]	36
	ki-ri la-li-me a-ši-la [š]a-a	
	kirū 1a- le-e[1] | ša [r]i-ša-ti ma-lu-u	
38– شجرة صنوبر مسْقيّة (كوز) صنوبرة مزينة	[^{giš}ù .suḫ$_5$ A.dé.a še(nu$_9$).ù.suḫ$_5$ šu .tag. ga]	38
	a-šu-uḫ ši-da-a še-nu | a-šu-uḫ ši-táq-qa[2]	
	[^{iš} ašūḫ ši-iq-qa-ti | ša te-re-en-na-a-ti[3] zu-'-na-at	
41– ثمرة[4] رأس السنة ثمار نيسان	[gurun. zag .]mu ? KIRIx | [^{iti}b]ara$_2$. zag. gar (//nisag . gá)	41
	ku-ru-um za-an-ku mu-ut-ḫu | bá-ra-za-an-kar(?)	
	in-bu ša pa-na $_2$šatti^{ti} | mu-ut-ḫu-mi[5] ni-is-sà-ni	
44– الجدول الذي يفيض ماء الجمال إلى المسكبة[6]	[p]a$_5$(?) mú.sar.ra a.ḫi.li t[u]m(?) .a	44
	? ? ?-ra a(?)-ḫi(?)-li(?) tum$_4$(?)-a	
	ra-a-ṭù ša a-na mu-ša-ri | me-e ku-uz-bá ub(?).bá.lu	
46– نخيل ديلمون الحلو الذي في قطف تموره (يتمّ) اختيار	[zu.l]um tilmun (SAL.KAB.NUN).na ku$_7$ .k[u$_7$ | zú.lu]m sanga$_x$. kin.kin.ne	47

[1] الرغبة .. ومن معاني الدلالة ربيع الحياة (الشباب) (الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ،ص 295).

[2] أبدلت السومريّة الصوتية الجيم قافاً.

[3] الكوز، الصنوبر،(الأشجار والنباتات الصنوبرية).. :(الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ،656).

[4] gurun ويقابلها in–bu تدلّ على الثمرة، وفي النصوص الدينية تدلّ على القمر،لابات،رينيه (2004)– قاموس العلامات المسماريّة، تر :ألبير أبونا وآخرون، منشورات المجمع العلمي، ص67.

[5] ثمار (الحديقة أوالبستان)**دخيلة** (الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ،373).

[6] mu-ša-ri:هو مقياس مساحة يعادل:36م2 وهي كلمة سومريّة **دخيلة**:سليمان،عامر (2000)–الكتابة المسماريّة،دار الكتب والمطبوعات الموصل،282.

الخير (العقود الفصليّة للحصاد والتسليم) .	zu(?)-lum te-e1-mu-na ku- (u)k-ku | [z]u(?)-lum sà-an-ki-ki-ni a-sà-an-nu[1] du-uš-šu-pu[2] ša i(?)-[n]a suluppí[3](ZÚ.LUM) sà-an-qé-e | ša-(k)i-[i]n[4]	
50- علامة أمي الرابعة لأعطينّك	[giskim.ama.mu.4.kam-ma ga.mu.ra.ab.sum]	50
	? ? ? am-ma-an-ku | lam-ma-q[a-m]a [g]a- m[u.ra.]an.sum itta ummi[mi]-ya ru-bu-ta | lu-ud-din-ku	
52-أمي عيد فرح مملوء (بالملذات)	[ama .mu ezen siskur$_x$. re asilal[lal] sa$_5$]	52
	am-ma-an-ku i-[š]i-en dá[-aš-gu]r.ra | a-ši-la š[a]-a ummi[mi] ? ? ? ? ? | ša r[i-š]a-ti ma-lu-u	
54-عرض أكيتو[5] رائع لرؤية	[siskur$_x$ á. ki.tum igi.du$_8$.bi	54

[1] نخيل ديلمون (الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة-العربيّة ،64)، الكلمة في النص ضعّفت فيها النون.

[2] الدبس الحلو (الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة-العربيّة 116).

[3] [النضوج]النضج ،وقطف التّمور،كلمة سومريّة (أو ما قبل السومرية) **دخيلة** (الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة-العربيّة،533).

[4] لهذه الكلمة علاقة بالنخيل، فهي شجيرة النخيل إذاكانت مضعفة العين، وهي تدل على عقد فصليّ تاريخ إلى التسليم والحصاد (الجبوري ،قاموس اللغة الأكّديّة-العربيّة، ص 568).

[5] وردت الصيغة في النص مفردةً، وهي تأتي جمعاً، لتدلّ على أيام العيد، وتأتي في البابليّة وقد مدّت الألف في أولها، ويعدّها الجبوري من الدخيل ā- ki-tum(الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة-العربيّة،ص 38).

وفي السومريّة دلّت الكلمة على (عيد الأكيتو) للعام الجديد (معبد ويوم): لابات، رينيه(2004)- **قاموس العلامات المسماريّة**، تر :ألبير أبونا وآخرون، منشورات المجمع العلمي، ص 153)،أي هو اسم مكان مخصص **لشعائر دينيّة**. هو"واحد من الاحتفالات ... يسمى الأكيتو، و هذا المصطلح يترجم غالباً(عيد رأس السنة) كان يُعقد في الأيام الأولى من الشهر الأول من السنة نيسان(وهو نيسان الحالي تقريباً)، وقد ضم في بابل تلاوة قصة الخليقة بأكملها، وهي تمثيل المبارزة الطقسية بين إله المدينة وتيامت، المخلوق البدائي(وهو امرأة وتنين) والزواج المقدس ومراسيم أعدّت لضمان رفاهية المدينة

	ḫuš.a] da.aš-g[ur a](?)-ki-[t]ù i-k[i-du-bi] | ḫu(?) u[š(?)-š]a(?)-a(?) [ ]ša a-na da-ga-li | […]	
57	[LU-LU·GU. na dumu .lugal (sà. ḫúl.la) ḫé. gál.la. am]	57- سليل أبناء الملك بهجة القلب (رمز) الخِصب
	ni-in-ni-bu-[n]a(?) du-im[ ] | lu-gal ša -ḫu-[l]a ḫé·in[-ga-al-la(?)] […]mārī^{M} šarri ḫu-ud libbi^{bi} | [š]a(?) ḫé(?)-en-gal-li[1]	
60	[ki.e.ne.di ḫúl. ḫúl.la [gar- ra] ki-e-in-en-di ḫu-ul-ḫu]-la | wi(?)-ia(?)-a-na [m]e-lu-ul-tù ša a-na ḫ]i-da-ti | ša-ak-na-at	60-لُعْبة للفرح هي مصنوعة
62	[ki.ág šà.ki.ág la.la(.bi) nu.gi$_4$.gi$_4$ .da] ki-en-te(?)-me-en [l]a-la-[b]i | nu-qí-qí-id-dì	62-حبّ الراعد[2] الذي لا يرضي رغبته
64	ra-a-am(?) [m]u-ur-tá-mi-im[3] (?)| ša la-a-lu-u-šu la-a i(?)-ša-bu(?)-u [inim.DU.A lú.nam .ra ama .ni .šè gur.ra.àm] i-ni-im·[m]u(?) lu-na-am(?)·[r]a | am-ma-an-[n]i-š[e] ku-u-r[a] bu-us-sú-ru-at šal-li | ša <ana>	64-بشرى المخطوف[4] الذي إلى والدته عاد

للسنة المقبلة، وتتويج **الملك الأرضي** مجدداً" ينظر: ساكز،هنري(1999)–قوة آشور، تر:عامر سليمان ، منشورات المجمع العلمي بغداد،ص296 .

[1] وترد ḫegallu إنتاج (بغزارة)،..شعار رمز الخصوبة، كلمة سومريّة **دخيلة** إلى الأكدية والكلمة الأكّديّة **دخيلة** إلى الحوريّة (الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ، 192)، في العربيّة أكا:إذا استوثق من غريمه بالشهود، وفي الحديث لا تشربوا إلا من ذي إكاء، والإكاء والوكاء شداد السقاء (لسان العرب مادة أكا)، واكأ :في حديث الاستسقاء رأيت النبي ص يواكئ أي يتحامل على يديه إذا مدّهما في الدعاء (لسان العرب مادة وكأ).

[2] هو اسم الإله هدد[أدد] (الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة، 364).

[3] اسم ثلاثي مزيد بحرفين الميم والتاء، مشتق على زنة اسم الفاعل ،وجاء لقباً للإله هدد الراعد .

[4] – lú.nam .ra:في السومريّة تعني الآثم، ويقابلها في الأكديّة lluالمخطوف،المغمور.

	ummi-šú i-tur$_4$(? ?)-ra	
67	[gaskin .ama.mu .5.kam.ma ga.mu.ra.ab .sum]	67-علامة أمي الخامسة لأعطينّك
	?-aš-ki(?).ma(?) [a]m-ma-an-ku | e· ?-qa-ma qa-mu·ra-an-sum	
	(?) itta ummi-ia 5-ta . |lu-ud-din-[k]u	
69	[ama.mu ^{giš} gišimmar ir-si-im dùg.dùg.ga]	69-أمي شجر نخيل رائحته هي طيبة
	am-ma-an-ku | […] ummi^{mi} ^{iš}giš(imma)ru | ša e-ri[(?)-is-s]u(?) ṭa-a-bu	
71	[gigir ^{šim}lì ^{giš}mar. šum ^{giš}taškarin]	71- عربة (عطر)عرعر صندوق (من)خشب البقس
	[…] [… ^{ri}]$^{q(?)}$bu-ra-[š]i | [ma-a-]al-tù[1] ^{iš}taškarinni^{ní}	
73	[zikum$_x$ (ZÌ.UD) dùg.ga ì.gu.la ak.a]	73- السماوي الجيد ... الذي يعطي العطر
	[.. .] […] ?? ša ig[ulâ]| (?) […]	
75	[ga.ra .an ḫé. me. DU gú me. er·me.er.re. da]	75-(و) فرع الرمان؟ الذي (يثمر) بوفرة
	[…] ? ? u lu.r[i(?)…] | […u]t(?)-ti i[(?) …]	
77	[sagan.nunuz ga.nu$_x$ ì.sag šà. Bí sa$_5$]	77-(و)زجاجة بيضة نعام عطرها ملون
	[. . .] [. . .]?? [. . . | …]? [. . .]	

3-الرمز في النص دراسة لغويّة-فكريّة:

الأم :عرفت اللغات السومريّة والبابليّة كلمة أم بصوتيها الألف والميم فهي في سومريّة لغة النساءama وجاءت مضافة إلى ياء المتكلم mu، ووردت في السومريّة الصوتيّة

[1] القِدر، كلمة أكدية **دخيلة** إلى السومريّة (الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة–العربيّة ،320).

am-ma-an-ku مسندة إلى ضمير المتكلم[1] ، وفي البابليّة جاءتummi[2]،مسندة إلى ياء المتكلّم (ia←ya) وكان الميم صوتاً ميز كلمة الأم في عدد من لغات العالم بدءاً من اللغات السومريّة والبابليّة، وهو صوت شفوي–أنفي يحمل شحنة **الحياة** والنفس، حيث الطاقة الخلاقة والحافظة للحياة.

مثّلت الأم العنصرالمؤنث إلهة الحبّ التي تزهو جمالاً، وتألقاً، وخصوبةً وفرحاً وعطراً لتهب الحياة روحها المتجددة، وماعلاماتها إلا نقاط هدي لها .

لجأ الكاتب القديم إلى صوغ نصّه بأسلوب خبري ماتع غلب عليه الضرب الابتدائي ماخلا بضعة جمل جاءت على الضرب الطلبي مؤكدة بمؤكد واحد lu-ud-din-ku[3] ، وقد شحنه بطاقات كثيفة من الرمز، وجاء نسج النص على النحو الآتي يستثنى من ذلك العلامة الأولى:

1–البدء بالجملة الآتية: "علامة أمي .. لأعطينّك "|(?)a[ni-t-ša-ia-mi[mi]mmu ittI] [lu-ud-din-ku] ، وهو لم يسمِّ هذه العلامة بل اختار دلالة متعددة المعاني ittiالتي تعني العلامة والإشارة، والشكل، والهيئة، والمميز،...وكلمة السر،والمعلومات الداخلية(الأسرار)[4]، وكثّفها رموزاً مشحونة بطاقات معنويّة؛ لفهم دلالة المعنى العام الكليّ الخفي الذي أراده الكاتب من العلامة.

2– ذكر كلمة (أمي) في الجملة الأولى من العلامة، وحذفها فيما يليها من جمل.

3–حذف أداة الربط بين الجمل التي **غلب عليها** طابع الجمل الاسميّة القصيرة.

---

[1] عبرت الصوتية عن ضمير المفرد المتكلم المتصل بالاسم بالضمير نفسه الذي ألحقته الأكدية بالصيغة الاسمية stative.كابليس،ريتشارد–المقدمة التمهيديّة للغة الأكدية،ترجمة عبد الرحمن دركزللي ، ص 44ومابعدها).

[2] وضع المعجم الأكّدي أربع دلالات لمعنى كلمة الأم (الجبوري، قاموس اللغة الأكّديّة– العربيّة، ص 690). الأولى أم الإنسان بدلالتها الروحية المطلقة، ثم أورد دلالات تخصصت من الدلالة العامة ،وهي شكل طبغرافي، الاستثمار الأولي، رأس المال، الوثيقة/ النص الأصلي. وهذه الدلالات هي تطورات دلاليّة عن الكلمة الأساسية الأم أساسه المجاز العقلي فالأم رمز للأرض، وبها ارتبطت ضريبة المكوس العشريّة، وبها ارتبط التوثيق والكتابة.

[3] إن lu أداة التمني الإيجابي هي أداة توكيد تحول أسلوب الجملة إلى أسلوب خبري مؤكداً بمؤكد واحد،و يترجم الفعل بعدها بالمضارع المؤكد بنون التوكيد.

[4] (الجبوري،قاموس اللغة الأكّديّة– العربيّة، ص 236).

4-تميّزت الجمل الاسمية بحذف المبتدأ لقرينة دالة عليه في الجملة الاسمية الأولى لكلّ علامة، وجاء الخبر في الغالب اسماً جامداً مضافاً، أوموصوفاً، وهو خروج عن العرف العام "في أن يأتي الخبر مشتقاً" ، ولكنّ الإضافة أو الوصف مكّنا فهم المعنى.

5- جاء السطر الواحد في جملتين مثلتا أصغر وحدة تقوم على **ثنائية اثنين متكاملين**.

وكأنّه أراد القول:"هاتيك هي علامات أمي أيها القارئ، وماعليك إلا أن تفهم الرمز "

3-1-العلامة الأولى (الأسطر من 2-8): عنون نوجيرول العلامة الأولى بأمّي الجمال[1]،وقد بنيت على ستة رموز كثّفت الدلالة العامة للعلامة الأولى المبدوءة بـ "كلمة الملك الفائضة (جمالاً)، كلمة قلها"؛ لأنّها انبثاق عن الفكر السابق لها، وهي فائضة، وهي نشيطة وهي تنمو لتدلّ على الظهور، **فالكلمة** أعطت المحبة (و) الطيبة حمَلاً طيباً (و)عسلَ القلب، **إن هذا الرمز المتناوب** مكوّنٌ من المفعولين الوجدانيين المتقدمين على فعلهما الدال على المنح(أعطت) المتبوع بالمفعولين الحسيين اللذين هما في أصلهما المنفصل عن السياق **الخبر**.

إنّ (المحبّة) التي هي في الأصل المبتدأ جاء خبرها الموصوف (الحمل الطيب) الذي تشير قرونه إلى الطاقة وهو الشعاع المرئي للقوة الخالقة، وهو القول، فطالما وصف المعلم بالراعي، ويرمز خبر الطيبةِ العسلَ إلى الإلهام الكلامي الذي أنتجته النحلة نقطة **النور** لما سقطت من الشمس عند الفجر، ويرمزإلى لغة الملائكة، إنّ العسل أساس نبيذ غذاء الخلود[2] .

إن العلامة الأولى تمثيل **لفيض** المحبة والطيبة كفعلين مجرّدين هما القوة الخالقة والخلود (الفكر والكلمة)، وفعلين ماديين منجزين(تعليماً وتعلماً) و(رعياً، وإنتاجَ عسل) ، وشعيرتين مقدستين:الحمل الأضحية بديلاً، والعسل المنسكب سلاماً.

[1] (UGARITIC$_5$, 315) .

[2] بتصرّف: بِنُوا، لوك (2001) رموز وأساطير، تعريب: فايز كم نقش، ط1،عويدات للنشر والطباعة بيروت، ص 45

3-2-**العلامة الثانية** (الأسطر من 11-29): عنونها نوجيرول بأمي الجميلة[1] بناء على ما جاء في الترجمة البابليّة للجملة الأولى ummi$^{m\ i}$. ḫ]u(?)-da، وقد جاءت العلامة المعنويّة الكليّة الجامعة للرموز الفرعية في أربعةَ عشرَرمزاً مجسّدة رحلة (أمي) من ضوء السماء وملِكتها إلى أيقونة خِصب الأرض ونمائها.

يبدأ الكاتب علامته بأمي ضوء السماء رامزاً بضوء السماء إلى روح الكون، وربّما رمز به إلى الانتشار الكليّ للضوء في الاتجاهات الثمانية للكون، ودلّ برمز الغزال الجبلي إلى تجلّي حسنها وسرعة انتشاره، والجامع بين هذين الرمزين دلالة النور وطاقته النورانية(البصروالامتداد، والحركة).

يتابع الكاتب في أسلوبه المكثف جاعلاً من أمّه [نجم الصباح(الزهرة) الذي **لايـزال فـي** منتصف النهار]، لقد قيّد الحسي (النجم) بالمضاف إليه المجرد الزمني(الصباح) ، وقيّد التركيب الإضافي نجم الصباح بوصف يوحي بأنه زمني، ولكنّه في الحقيقة مكاني، فكلمة النهار دلّت على الوصفية لا الاسم الجامد؛ أي **الضوء والنور**، وليس على الزمن (لايزال في منتصف النهار)، فأراد الكاتب من هذا الرمز المركّب الدلالة على مركزية نجم الزهرة بعدّها المعبد الروحي، وبعدها رمز هداية .

يتابع في رسم رموز أمّه بدلالات حسيّة لونيّة فهي(عقيق نادر [^{aban}sānd]u [a-q]ar- tù) أي حمراء، وترمز إلى اللون المنبعث من نور النجم عند الغروب من الجهة الغربيّة، ويعتمد في رمز جديد آخر على الرمز الحسّي اللوني الأخضر (زبرجد [$^{[ab]an}$[d]ušû) المقيد بالإضافة إلى مصدره برخش(bá- r[a-aḫ-ši]) ، ليدلّ على سطوع نجم الصباح من الجهة الشرقية من أرض برخش التي وردت في المقابل السومري بالميم بدلاً من الباء mar. ḫa. ši^{ki} [2] ويمثّل هذا الرمز الامتداد الأفقي فهو

[1] (UGARITIC$_5$ 315)

[2] تذكرها النصوص برخالزي، مقاطعة تتبع المملكة الآشورية، ينظر سامي سعيد. صفوان(2011)- المعابد في المملكة الآشورية الحديثة بين الحرمة والتدنيس،آداب الرافدين(59)، WWW. seach.emarefa.net،ص14.ولم يوردها الجبوري في معجمه ولكنه أورد **Barḫalzi**، فقال: برخالزي ، مقاطعة في أعالي بلاد الرافدين (الجبوري قاموس اللغة الأكديّة ، ص 81)، ويوجد في السور الغربي لمدينة نينوى بوابة تسمى بوابة برخالزي.

قطر الدائرة التي نقطتها المركزية نجم الزّهرة وحولها سيكون الطواف التأملي حول المعبد الروحي، فالمضاءات (العقيق والزبرجد) التي بدت متناقضة في لحظتها الأولى، حققت التوازن.

ويسترسل في عرضه رموز المحور، فيصفها بـ(مجوهرات ابنة الملك الجذّابة تُعشّق (بمادة ثمينة-ḫu-uḫ-tu-uz-bá ku-ut-ti mārat šarri [š]a [š]u-ku-ut-ti [da]) ، وهذا الرمز المركّب من المضاف:(مجوهرات) ، والموصوف بصفتين، دلّ على استقبال الإشعاعات السماويّة .

ثم رمز إلى الأم برمز حسي قُيّد بالإضافة إلى حسي آخر، وهو شكلي– حركي؛ فقال عن أمه: إنّها (عقدة جوهرة) والعقدة تحتاج إلى حركة معاكسة لفكّها وتحريرها، وتابع في الإتيان برمز حسي مقيد بالوصفية اللونيّة(طير أحمر)، فهذا الطير يمثّل عمليّة التحرّر، ممّا يؤكّد على حلّ العقدة وانعتاقها، لقد **تناوب** الرمز بين الحركة والشكل، ليدلّا على التطهير الروحي والخلاص، وما يؤكد هذا الرأي أن دلالة (bibru) يدلّ على الطير، وعلى إبريق عنقه طويل.

ويضيف الكاتب رمزين جديدين(si-me-er an-na-ak-ki | un-qí parzilli سِوار قصدير حلقة حديدية) وقد نسجهما على المنوال نفسه، ففي الرمز:(سِوار قصدير) جاء السوار بشكله الدائري رمزاً للنجم الذي يمثّل الأم الكبرى، وقُيد بالمادة المصنوع منها (قصدير) ، والرمز:(حلقة حديدية) يدلّ على الشكل النجمي المقيد بالتركيب الوصفي (حديدية)، والأصل في الشكل الدائري أنهما سوارا يدي عشتار و يدلّان على شارة الحكم، وعلى العرش .

و يضيف الكاتب رمزين مَعْدِنيين جديدين: هما شظية(كسرة) الذهب و فضة نقيّة، وهذان المعدنان يتبعان الرمزيين السالفين فحلقة القصدير سيكون لها جزء متمم من الذهب، والحلقة الحديدية سيكون لها جزء متمم من الفضة النقية، وبهذه الإضافة يتحول كل معدنين إلى علامة ، إحداهما للحياة الدنيا، والأخرى للحياة الثانية، وبينهما تتوس الحركة.

إنّ العناصر المعدنيّة الأربعة تشير إلى عناصر الأرض، الأرض التي يعلوها التراب رمز الجسدالذي هو رمز الفناء، وقد ورد في أحد النصوص الإشارة إلى هذه الفكرة[1].

واسترسل الكاتب في وصف أمّه بصور كثيرة، فرمز إليها بـ(šūr(u) ḫu-ul- lu ṣí-ip-pa-tum | šá i-na nap-ša-ti i-ḫal-lu-lu حزمة قصب حلقة(كُحلية) القصبة التي في الحنجرة تعلق) ، ويرمز بالقصب إلى الكلمة وقوّتها.

ورمز إلى الأم بـ:lamassu[i1]] ولهذه الكلمة دلالتان: معنويّة و تعني: الروح الحامية، وحسيّة وتعني: الشكل التجسيدي، فأمّه روحٌ حامية في السماء، وقد جُسدت على الأرض مادة حجرية مرمريّةgišnugallu[aban] ، لتدلّ على مركز للكون وللتلقي الإيحائي الإلهي، ولتشير إلى أن روح العنصر المؤنث حلّت في التمثال الذي سيسكن في قدس الأقداس في المعابد، وأن مادة التمثال الجديدة [2]هي صورة عن الأصل.

حمل الرمز دلالة لونيّة هي (الأبيض) ويرمز إلى حالة الانتقال بين مرحلتين من السماء إلى الأرض، ويرمز لون اللازورد(الأزرق) إلى الحقيقة التي تعني انتشار التلقي الإلهي في الأرض.

وآخر معنى ابتغاه كاتب النص من قوله بعد حذفه كلمة أمي: (-[m]a-ku ut šinni qú-ut-tù- tù 1 [š]a ul-ṣa ma-la-at لوحة عاجيّة منجزة، (بـ)البهجة هي مملوءة) جاعلاً لكلمة (لوحة) ثلاث صفات؛ ليمهّد بالصفتين الأخيرتين إلى فكرة توطيد وجودها في الأرض ليس تجسيداً يسكن في بيت أرضي لها، فحسب، وإنما أيقونة تسكن كل البيوت، وتشير إلى أن الأم أصبحت على صلة بالأرض لتنشر عبادتها فيها.

[1] "أيها الأب إنليل لاتدع ابنتك تموت في العالم الأسفل –لاتدع معدنك الثمين يغطيه تراب العالم الأسفل ...
فأجاب إنليل(قائلاً) إلى ننشوبر:"لقد طلبت ابنتي "العلى" لقد طلبت"الأرض السفلى"ينظر: علي،فاضل عبد الواحد–عشتار ومأساة تموز ط1، دار الأهالي، دمشق، سورية، ص 148.

[2] جاء في أسطورة رحلة إله القمر ننا (سين)إلى نفر: في مرسى اللازورد، مرسى إنليل صفّ "ننا–سين"سفينته ، في المرسى الأبيض، مرسى إنليل صفّ اشمبار سفينته، (علي عبد الواحد، فاضل،1999–سومر أسطورة وملحمة ،ط1، دار الأهالي دمشق، سورية، ص 106).

دلّت العلامة الثانية على الوجود السماوي للعنصر المؤنث –أمي–بعدها رمزاً للتلقي الإلهي من وجودها في السماء إلى إقرار وجودها الأرضي في (المعابد و البيوت)، وتشير إلى الفلك وارتباط مصير الإنسان بالعَوْد الأبدي الذي هو السماء التي هبط منها، وإلى أن الخلود الدنيوي خلود تذكاري .

خُلدت الفكرة السالفة عملاً، فدلّت على الحجّار الذي كسر (العنصر المؤنث) إلى حجارة كونها لازورد الإله[1] أي هي دلالة على انتشارها.

3-3-العلامة الثالثة أمي هي الخصوبة(الأسطر من 30 -49):

رمز الكاتب إلى فكرة خصوبة بعشرة رموزٍ،عندما قيّد الخبر الرامز إلى الأم **بدلالة الزمن**، لأنّ الخصوبة ترتبط بالزمان الذي لم يعد مطلقاً، بل أصبح مقيداً .

يقول الكاتب (ummi^{mi} ša-mu-tù ši-ma-an أمي مطر الفصل)، فقد عهد إلى الأم استجلاب المطر، ثمّ أتبعها برمز آخر يمثل تطوراً في صفات الأمّ، فرمز إلى رعاية الأم للبذور الأولى بعبارة(me-e zēri ma-ḫu-ru-ú ماء البذور الأولى) ، فجاء بالكلمة ذات الدلالة الحسية (me-e الماء) مضافة إلى كلمة بدلالتها الحسيّة (zēri البذور) الموصوفة بالأصلية، وترمز إلى استثارة الأم خصوبة بذور القمح، وأشار الكاتب إلى روح الخصب بـ(ebūru nu-uḫ-šu الحصاد الوفير)، ورمز بالتركيب الوصفي (ḫu- un-ṭù sal-tù حنطة مجهّزة) إلى الحنطة الأم وهي الحزمة الأخيرة من حصاد الحنطة التي تحمل روح الحنطة، ونلمح في الرمزين السالفين علاقة تخصيص، فالرمز الأول دلّ على عموم الفكرة، ثم جاء الثاني فخصصها وألغى عموميتها، لقد حاكت الرموز السالفة فيض عشتار على الحقول فيضاً مستمراً خلاقاً .

يتابع الكاتب في وصف أمّه، فهي(kirū بستان) وصفه بصفة زمانية بأنه: (1a- le-e ربيعي) وأسس على هذا التقييد الزماني صفة سببيّة أن البستان الربيعي

[1] "أيها الأب إنليل لاتدع ابنتك تموت في العالم الأسفل – لاتدع لازوردك الثمين يكسر إلى حجر الحجّار...

فأجاب الأبّ إنليل:"لقد طلبت ابنتي "[العلا] العلى" لقد طلبت"الأرض السفلى"، ينظر: علي،فاضل عبد الواحد(1999)-عشتار ومأساة تموز، ط1، دار الأهالي، سورية، ص 148.

(r]i-ša-ti ma-lu-u) فرح مملوء)، وفي هذا الرمز إشارة إلى فيض العنصر المؤنث على البستان(فردوسها)، فطابت نباتاته .

ورمز للأم بـ(ašuḫ ši-iq-qa- ti šشجرة صنوبر مسْقيّة) في رمزية إلى أنها الشجرة الكونيّة، شجرة المعرفة ونبع الحياة،[1] وأتبع الرمز بجملة ثانية ليتوّج ما ورد في الرمز الأول، بأنّ الأمّ هي(te-re-en-na-a-ti zu-ʾ-na-at) ثمرة المعرفة وجوهرها التي أينعت، واقترب قطافها .

ورمز إلى الأم بـ(in-bu ثمرة رأس السنة)، فجعل للثمرة مضافين قيّدا الدلالة الحسية بالزمان:(ti2šatti ša pa-na رأس السنة) ، ونشير إلى أن كلمة (gurun) دلّت في السومريّة على معنى الثمرة والقمر لترمز إلى طور الاكتمال المرتبط بالزراعة والخصوبة، وجاءت في البابليّة (in-bu) ومن دلالاتها العنب، فتكون دلالتها على الخمر بمعناه المجازي أي على شرابها المقترن بالنشوة؛ لأنّ كلمة العنب ارتبطت برأس السنة أي نيسان.

وعرض لرمز آخر، هو: (mu-ut-ḫu- mi ni-is-sà-ni ثمار نيسان)، فالاسم الجامد(ثمار) المقيد بإضافة زمنيّة تحديديّة(نيسان)؛ ليخصص الرمز عيد افتتاح رأس السنة في نيسان وليس الذروة الثانية لرأس السنة التي كانت تجري في الخريف.

وآخر الرموز في هذه العلامة أنّ أمّه (ra-a-ṭù ša a-na mu-ša-ri ! me-e ku-uz-bá ub(?).bá.lu جدولٌ يفيض بماء الجمال على مسكبة (الزهور) مساحة مربع قدره 36م2؛ أي إنها الوسيط الذي يتلقى الماء الأزلي ويهبها إلى الأرض.

أخيراً؛ فإنّ الأم التي مابرح الكاتب يصفها لنا، ما هي إلا(a-sà-an-nu du-uš-šu-pu ša i(?)-[n]a suluppí sà-an-qé-e 1 ša-(k)i-[i]n نخيل ديلمون الحلو النخيل الذي يتمّ فيه اختيار العقود الفصليّة المشيرة إلى حصاده

[1] ترد هذه الشجرة في الأختام الأوجاريتية على خمسة أفرع،:كيونه،هارتموت –الأختام الأسطوانية في سورية بين 3300–330ق.م تعريب، علي أبو عساف، وقاسم طوير، مطبعة باجنا، جامعة توبنغن،ص 114. ونشير إلى أن الأختام التي رمزت إلى شجرة المعرفة اختلفت في عدد أفرعها فمنهم من جعلها سبعة أفرع، وأحد عشر فرعاً.

وتسليمه)، وهو رمز يدلّ على التعاقب الزمني للفصول المقرون بالعمل، ويدل على السيادة، والحكم، والفتح ويدلّ على افتتاح مهرجان السنة.

لتستكمل بهذا الرمز الدلالة الكليّة على علامة أمّه الثالثة الروح المخصّبة المرتبطة بالزمن التي تفيض على الحقول والبساتين مشاهدة بصرية: فتينع الثمار، وتتضج ويحين القطاف، فتكون الولادة الجديدة للطبيعية، وتكون (البشارة) الوعد الجديد بميلاد(افتتاح) سنة جديدة في الحياة،وتجدّد العهد بوساطة العنصر المؤنث –أمي– في علاقته بين السماء والأرض،على صعيد المنجر الإنساني دلّت العلامة على الزراعة، وارتباط التقويم بها.

3–4–العلامة الرابعة أمي هي الفرح (الأسطر من 50 إلى 66):

عبر الكاتب عن هذا الاحتفال بإعلان رأس السنة بستة رموز تكثف **العلامة الرابعة** إذ عدّت الأمّ رمزَعيدِ فَرِح (r[i-š]a-ti ma-lu-u مملوء)، في عروض فرح أكيتو الرائع (a-na da-ga-li لرؤية) سليل أبناء الملك، وهذه الصورة هي رمز ولادة الطبيعة وتجدّد الحياة، وفرح انتظار لقاء الحبيب بالحبيب.

جاء الخبر الاسم المجرد(الفرح) مضافاً إلى أكيتو الموصوف بالرائع، (مشاهدةً لسليل šarri ^{M}mārī أبناءالملك)، و ([š]a(?) ḫé(?)-ḫu-ud libbi^{bi} بهجةً للقلب الذي هوشعار الخصب)، إن هذين الرمزين يشيران إلى en-gal-li **دموزي** الذي وصفته النصوص بسليل إنليل الذي هو شعار الخِصب، وقد يُرمز بكلمة سليل في السومريّة إلى الخيط المربوط (LU.LU.GU.na) الذي يعني الخيط الذي ينسج القدر وتتحقق به البشارة.

ورمز إلى أمّه بـ ([m]e-lu- ul-tù ša a-na ḫ]i-da-ti | ša-ak-na-at لعبة للفرح هي مصنوعة)، ويقصد بها احتفالات الاكيتو، وقد قدّم الكاتب الجار والمجرور على الصفة (مصنوعة) موضحاً السبب الذي صُنعت اللعبة من أجله،

ثم رمز إلى أمه بمرموز مجرد وجداني، فهي([m]u-ur-tá- ra-a-am(?) حب الحبيب الذي mi-im(?) | ša la-a-lu-u-šu la-a i(?)-ša-bu(?)-u لايرضي رغبته)، وقد أضاف الاسم المجرد (حب) إلى المشتق (الحبيب) الموصوف

بالاسم الموصول(ša الذي) المتّصل بجملته (لايرضي رغبته)، وكذلك صاغ الكاتب على النّسق نفسه رمزاً جديداً، عندما وصف أمه بـ(ša | bu-us-sú-ru-at šal-li بشرى المخطوف الذي إلى والدته عاد)، فجاء بالخبر الصفة المشبهة (بشرى) المضاف إلى المشتق (المخطوف) الموصوف بالاسم الموصول وجملة صلته ليرمز بهذه الصورة في البابليّة إلى عودة **دموزي** الذي نعت بالابن البار ، ويرمز في السومريّة التي عبرت عن المخطوف بدلالة (الآثم) إلى التطهير، وتعهده بتجديد الخِصب، وإعلان افتتاح احتفالات السنة.

فكّت العلامة الرابعة سراً من أسرار العنصر المؤنث –أمي– بأنها بهجة العيد واحتفاله، وهي شعيرة من شعائر الدين القديم، ويمثل العيد البهجة بالروح الإلهية التي تتجلى في الأفلاك ضياءً، وفي الرياض تأملاً، وتفكراً، وفي النفوس فرحاً .

3-5-العلامة الخامسة أمي هي العطور (الأسطر من 67إلى نهاية النص):

أراد الكاتب أن يرمز إلى انتشار شذا عَرْف العنصر المؤنث–أمي– ، فقال:(ummi^{mi} ^{iš}giš(imma)ru ša e-ri[(?)-is-s]u(?) ṭa-a-bu أمي شجر نخيل رائحته هي طيبة)، فلم يقصد الكاتب المعنى الحرفي، وإنّما الرمزي فجاء بخبر حسيّ هو:(الشجر) المقيد بالإضافة بأسلوب ša، والموصوف بـ(الرائحة الطيبة)، في دلالة على المنجز الإنساني المتمثل بعمل **البستاني** الذي اختار لنفسه شجرة حياة جديدة هي شجرة النخيل، إذاً، في هذا الرمز دلالة على أن العنصر المؤنث فاض خضرة عندما أقيمت الملكية في الأرض، و قدّمت شجرة النخيل على غيرها من الأشجار؛ لأنّها الأعلى منزلة وأنّها سيّدة كل الصناعات، فقدمت لمأدبة الملك الطعام، ولمن يرعاها السيادة،وللصغير منحته نضجاً، وقدّمت للفلاح الأعنّة، واللجام، والشباك،والحبال لشدّ العربات، ومارائحتها(بخورها) إلا انتشار لأثرها عملاً، وحضارةً.

وعلى منوال هذا الرمز جاءت الرموز الأخرى معزّزة نفحات أمّه الطيّبة الخارجيّة، فبخور أمه ([^{ri}]$^{q(?)}$bu-ra-[š]i [ma-a-]al-tù ^{iš}taškarinni^{ní}) عربة من (عطر) عرعر زكيّة الرائحة تحقق النشوة، وأمه صندوق (من) خشب البقس

السماوي[1] الجيد الذي يضفي الرائحة النديّة على من حوله؛ وعليه، فإن اجتماع الرمزين المضافين إلى نوعين من الشجر: عربة العرعر، وصندوق البقس يدلّان على أنّ النجار قد تمكّن من صنع الأدوات الخشبية الضرورية وزينتها، وهي أدوات ماثلة أمام الملك، تشير إلى أنّ العنصر المؤنث قد انتشر في الأرض إنتاجاً نباتيّاً،وصناعيّاً،وتعليمياً.

ويرمز بخور الأشجار الثلاث إلى وصول (العنصر المؤنث)إلى أرفع المقامات الساميّة كشعيرة دينية ودلالة اجتماعية .

و يدلّ فرع الرمان الذي يثمر بغزارة على الخصوبة المتوجة بخمسة إشعاعات، وترمز الرمانة إلى الإنشاء والبناء الذي به ازدهرت الحضارة واستقرت.

وآخر الرموز وصف الكاتب أمه بـ(زجاجة بيضة نعام عطر قلبها ملون)، فرمزت البيضة إلى بيضة العالم وإلى ميلاده، وأما النعام فقد اختارها الكاتب دون غيرها، لندرة بيوضها ولقشرتها وغلافها، وأمّا العطر فيرمز إلى الوجود الكوني الكامن فيها أي(الرحيق المختوم).

على صعيد المنجز الإنساني مثّلت هذه العلامة العنصر المؤنث برمزه الشجري (نخيل وعرعر وبقس) كمستقبِلٍ للتجليات الإلهية الفعلية، فأسهم العنصر الشجري في نشر الحرفة، وإن العنصر المؤنث برمزه الحيواني بيض النعام، أسهم في نشر الصناعة هذه هي أمي، في صورها التي صدرت عن الأول بدأت بالكلمة الفائضة، وانتهت واهبة رحيقاً مختوماً.

4- نتائج البحث:

[1] طلب ننشوبر–رسول إنانا وتابعها– من الإله إنليل عدم إرسال ابنته إلى العالم الأسفل "أيها الأب إنليل .. :"لاتدعْ بقستك تقطع إلى خشب نجّار"، فأجاب الأبّ إنليل:"لقد طلبت ابنتي "[العلا] العلى" لقد طلبت"الأرض السفلى" فاضل عبد الواحد– عشتار ومأساة تموز ، ص148) وينظر بشأن المناظرة التي جرت بين النخلة والأثلة:حمادة، حميدو(2005)–وثائق إيمار الأكادية –درسة لغويّة وأدبيّة مقارنة،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة حلب. 176ومابعدها.

.

1-صوّب البحث مفهوم لغة النساء، فبيّن أنّها رموز تخصّ الإلهة الأمّ (العنصر المؤنث)، وما لغة الرعاة، ولغة الملّاحين، والفلّاحين، واحتفالات الصناع، والكتبة، إلا تجسيدات لمعاني الأمومة.

2-دلّ البحث على أنّ اللغة الصوتيّة تطورت عن اللغة الرمزيّة النسائية.

3-أثبت البحث بلاغة الكاتب القديم في استخدامه الرمز العقلي مستعيناً بسياق النص.

4-عمّق النص مفهوم الرمز الأمومي لغة وفكراً بعد أن غمر بفيضه الحضاري الثقافات المتنوعة، فأعادت نظم رموزه الخالدة .

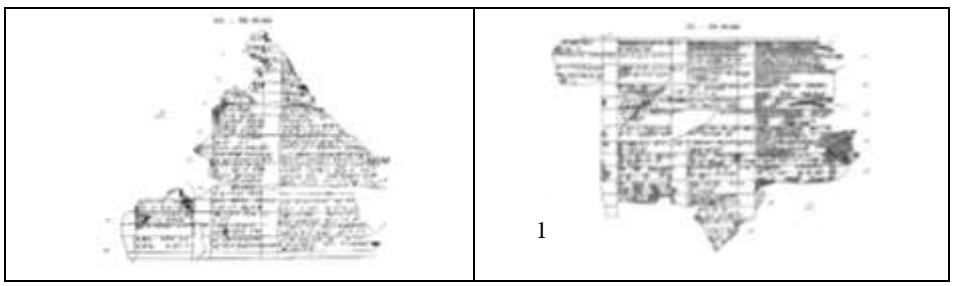

1

5-المراجع

المراجع باللغة العربيّة:

1. ابن منظور، جمال الدين (د.ت) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
2. ادزارد،وآخرون (د.ت)-قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومريّة والبابليّة) في الحضارة السومريّة (الأوغاريتيّة والفينيقيّة)،عرّبه:محمّد وحيد خياطة،ط1، دار مكتبة سومر،حلب.
3. بِنْوا، لوك (2001) – رموز وأساطير،تعريب: فايز كم نقش، ط1،عويدات للنشر والطباعة بيروت.
4. الجبوري،علي ياسين(2010)-قاموس اللغة الأكّديّة-العربيّة، ط1، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنيّة.

[1] ينظر صورة النص (Ugaritica5,1968, 444f)

5. حمادة، حميدو(2005)–وثائق إيمار الأكادية –درسة لغويّة وأدبيّة مقارنة،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة حلب.
6. ساكز،هنري (1999)–قوة آشور، تر:عامر سليمان ، منشورات المجمع العلمي، بغداد.
7. سامي سعيد. صفوان(2011)– المعابد في المملكة الآشورية الحديثة بين الحرمة والتدنيس، آداب الرافدين (59)، WWW. seach.emarefa.net.
8. سليمان،عامر(2000)–الكتابة المسماريّة،دار الكتب والمطبوعات الموصل.
9. عشتار ومأساة تموز (1999)– ، ط1، دار الأهالي،دمشق، سورية.
10. علي عبد الواحد، فاضل(1999)–سومر أسطورة وملحمة ،ط1،دار الأهالي دمشق،سورية.
11. كابليس،ريتشارد–المقدمة التمهيديّة للغة الأكدية،ترجمة عبد الرحمن دركزللي، قيد النشر.
12. كيونه،هارتموت(1980) –الأختام الأسطوانيّة في سورية بين 3300–330ق.م. تعريب ،علي أبو عساف،وقاسم طوير، مطبعة باجنا، جامعة توبنغن.
13. لابات،رينيه(2004)– قاموس العلامات المسماريّة، تر :ألبير أبونا وآخرون، منشورات المجمع العلمي، بغداد.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Nougayrol,J-1968, Choix de textes littéraires -Signalement lyrique, Ugaritica5(310-319). MISSION DE RAS SHAMRA Tome XVI,Paris